

... والتقى الجيش مع اللجان الشعبية في معرسة الخان بعد ثلاث سنوات... نبل والزهراء إلى الحرية

حلب - الوطن

بعد حصار دام نحو ثلاث سنوات خرج سكان نبل والزهراء (٢٠ كيلو متراً شمال حلب) إلى الحرية من قيد المسلحين بعد أن التقى الجيش العربي السوري أمس مع اللجان الشعبية للبلدتين في قرية معرسة الخان مسطرين أسمي آيات الرجولة والشجاعة بلك الحصار عن أكثر من ٧٠ ألفاً من السكان الذين عانوا فصولاً مروعة من الجوع والمرض على يد عملاء أردوغان وآل سعود وحكام قطر.

طالع الجيش العربي السوري تقدمت من بلدة حردتني، التي سيطر فؤدها عليها أمس الأول، إلى بلدة معرسة الخان بعد تمهيد مدفعي وصاروخي أرضي وجوي استمر طوال نهار أمس وتكفل بالسيطرة عليها مع كتبية الرضوان التابعة للجان الشعبية في نبل والزهراء، وبذلك فك الحصار عن البلدتين المحاصرتين منذ منتصف شباط ٢٠١٣. وأهدت المحملة البيطولية في ثالث يوم من العملية العسكرية التي بدأها الجيش في ريف حلب الشمالي انطلاقاً من جبهة باشكوي، نصراً مؤزراً للوفد التفاوضي السوري في جنيف بانتزاع البلدتين من طاعة المفاوضات وتقوية أثر وعزم المفاوضين الذين يتسلحون بانتصارات الجيش العربي السوري في ميايين القتال كافة. الاحتفالات سادت مدينة حلب مع وصول أخبار عن فك الحصار عن نبل والزهراء حتى قبل إعلان النصار سعيًا. وخرجت السيارات في أرتال لطوف شوارع المدينة فكان رد المسلحين لتعطيل بهجتهم بالنصر إطلاق قذائف الهاون والأسلوانات الغاز المتخففة على الأحياء السكنية الأمتة. «الوطن» رصدت احتفالات أهالي نبل والزهراء وتحدثت إلى أهالي البلدتين الذين أوصحوا أنهم كانوا على يقين من قدرة الجيش العربي السوري على فك الحصار عنهم مهما قدم وقدموا من تضحيات بلغت مئات الشهداء



دبابات الجيش السوري في قرية تل يابن في طريقها لكسر الحصار عن نبل والزهراء (رويترز)

وكان الجيش العربي السوري وضع اللسعات الأخيرة على معركة فك الحصار عن نبل والزهراء بعملية تمهيد ناري نحو آخر معقلين للمسلحين على حدود البلدتين وقطع خطوط إمدادهم عن مدينة حلب والريف الغربي في الوقت الذي أحزن فيه قداماً في ريف المحافظة

والجرحى ومثلهم من المعوقين الذين سقطوا في هجمات المسلحين ورأس حربتهم جبهة النصرة، فرع تنظيم القاعدة الإرهابي في سورية، التي شنت هجمات عديدة لاختراق تحصينات البلدتين وفرضت الحصار عليهما مراراً من دون جدوى.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أمس أن تركيا رفضت السماح لطائرة استطلاع روسية بالتخليق فوق أراضيها طبقاً لما تنص عليه اتفاقية «الأجواء المفتوحة» التي وقعها البلدان.

وأضافت في بيان أن مسار الطائرة الروسية التي كانت رحلتها متوقعة بين الأول والخامس من الشهر الحالي تم إبلاغه إلى الجيش التركي الذي رفض السماح بتخليقها فوق أراضيه مؤكداً أنه لم يتلق طلباً بذلك.

وتابعت: إن هذا «يخلق سابقة خطيرة تتعلق بغياب

موسكو: أنقرة منعت طائرة استطلاع روسية التخليق فوق أراضيها

مراقبة الأنشطة العسكرية لدولة موقعة لاتفاقية الأجواء المفتوحة». وتنص المعاهدة التي دخلت حيز التنفيذ عام ٢٠٠٢ ووقعها ثلاثون دولة ضمنها الولايات المتحدة وروسيا وتركيا والاتحاد الأوروبي، على التخليق فوق البلدان الموقعة من أجل مراقبة المنشآت العسكرية والتسلح، وذلك للحفاظ على الثقة المتبادلة.

والسبت اتهمت تركيا مجدداً طائرة روسية بانتهاك مجالها الجوي الأمر الذي اعتبرته موسكو دعائية.

أ ف ب

أعلنت وزارة الدفاع الروسية أمس أن تركيا رفضت السماح لطائرة استطلاع روسية بالتخليق فوق أراضيها طبقاً لما تنص عليه اتفاقية «الأجواء المفتوحة» التي وقعها البلدان.

وأضافت في بيان أن مسار الطائرة الروسية التي كانت رحلتها متوقعة بين الأول والخامس من الشهر الحالي تم إبلاغه إلى الجيش التركي الذي رفض السماح بتخليقها فوق أراضيه مؤكداً أنه لم يتلق طلباً بذلك.

وتابعت: إن هذا «يخلق سابقة خطيرة تتعلق بغياب

سادس أيام جنيف.. تعليق للمحادثات التي لم تبدأ.. والجعفري يحمل وفد الرياض المسؤولية.. ويتهم دي ميستورا بالتغطية عليه

الوطن - وكالات

اليوم السادس مما أطلق عليه «محادثة جنيف» انقضى أمس لكن دون حدوث محادثات فعلية وذلك بسبب عدم وجود قرار لدى وفد الرياض بالانخراط في هذه المحادثات دفع المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا إلى التغطية عليه بطريقة دبلوماسية عبر الإعلان عن تعليق المحادثات حتى الخامس والعشرين من شباط الجاري. وفي مؤتمر صحفي مقضب مساء أمس حمل رئيس الوفد الحكومي بشار الجعفري وفد الرياض المسؤولية عن تعليق المحادثات. وقال الجعفري «كنا جاهزين منذ ٢٥ الشهر الماضي، وفدنا حضر إلى جنيف وبعد وصولنا إلى جنيف بساعتين دخلنا لأول جلسة، على حين وصل الوفد الأبعد ٤ أيام وبدا يطرح شروطاً مسبقة ورفض المباحثات غير المباشرة بشكل رسمي».

ولفت للموضوعة، إلى «الحملة الإعلامية الطفولية التي شنها وفد الرياض لتشثيت الانتباه عن جنيف ٣، ورفضه منذ وصوله الانخراط في أي محادثات جديدة مع المبعوث الخاص والوجلة الأول معه جرت في فندق وليس في مبنى الأمم المتحدة».

وأضاف «نعرف منذ ساعات أن وفد الرياض كان ينوي الانسحاب اليوم (الأربعاء) وقرار دي ميستورا (تعلق المحادثات) تغطية دبلوماسية لقرار انسحابهم وما قدمه لتبرير انسحاب وفد الرياض بقرار سعودي وتركي وقطري مجاف للموضوعة».

وحول اتهام دي ميستورا لوفد الحكومة برفض تقديم مبادرته الإنسانية، قال الجعفري «أسلوبه الدبلوماسي بتغطية إخفاق وفد الرياض في الموضوعة والحقيقة والأوضاع».

وتأخر وصول وفد الرياض وتعليمات مشغليه بإفشال حوار جنيف».



الجعفري في مؤتمر صحفي (سانا)

وجاء المؤتمر الصحفي للجعفري بعد لحظات من مؤتمر صحفي لدي ميستورا أعلن فيه تعليق المفاوضات السورية في جنيف حتى ٢٥ شباط. وقال دي ميستورا «لقد استنتجت صراحة وبعد الأسبوع الأول من المحادثات التحضيرية أن هناك مزيداً من العمل يتعين القيام به، ليس فقط من جانبنا إنما من الجانبين». وأضاف «المرحلة مهمة جداً وفرصة مهمة جداً للأطراف التي حرصت على إطلاق المحادثات»، مشيراً إلى أنها «ستدعو إلى عقد اجتماع لمجلس الأمن الدولي وسوف نتجمع في ٢٥ فبراير (شباط) مرة أخرى». وصرح دي ميستورا للصحفيين في جنيف «لقد أعلنت منذ اليوم الأول أنني لن أتحدث من أجل الحديث، ولذا فقد اتخذت قراراً بتوقف مؤقت. هذه ليست نهاية أو إخفاقاً للمحادثات». وتابع «أبدي الجانبان اهتماماً بالعملي السياسية. لقد حددت موعداً للمحادثات في ٢٥ فبراير (شباط)». وأكد دي ميستورا أنه لم يصب بخيبة أمل لأن

الإنسان يجب أن يكون مصمماً. وقال «المحادثات يجب ألا تكون من أجل المحادثات. الأطراف ليست مهياة ومزيد من العمل يجب أن ينجز». وعقد دي ميستورا مؤتمره الصحفي بعد اجتماع له دام ثلاث ساعات مع وفد معارضة الرياض في مقر إقامة الأخير شارك فيه رئيس «الهيئة العليا للمفاوضات»، المنبئقة من مؤتمر الرياض للمعارضة رياض حجاب الذي وصل إلى العاصمة السويسرية أمس.

وفي وقت سابق، قال رئيس الوفد الحكومي الرسمي في مقابلة أجرتها معه وكالة «رويترز»، لأنباءه: إنه يبدو أن المرحلة الأولى من التحضيرات ستستغرق وقتاً أطول من المتوقع ولا يعلم الوفد الحكومي متى ستنتهي، مضيفاً: إن المحادثات الرسمية لم تبدأ بعد بكل أسف وإن المناقشات لا تزال جارية حول كيفية الشروع فيها.

وتابع «حتى الآن نحن مازلنا في الإطار الإجرائي التحضيري للمحادثات غير المباشرة بمعنى أننا بانتظار

معرفة أو استكمال القضايا الإجرائية ومعرفة مع من سنتاور وحتى الآن ليس هناك شيء واضح... هل سيكون وفداً أو اثنين أو ثلاثة أو أربعة... ليست هناك إجابات واضحة... وما يستجد الاجتماع».

وقال: إنه «لا يستطيع أن يقول الكثير عما يدور حالياً

انتظاراً لحدث شيء ربما لن يحدث أبداً». وعندما سئل عن مطالب المعارضة للحكومة برقع الحصار والسماح بدخول قوافل الإغاثة الإنسانية إلى من منها بلدة الغضمية الخاضعة لسيطرة المجموعات المسلحة، قال الجعفري إن الحكومة أرسلت قوافل بشكل منتظم إلى الغضمية وبلدات أخرى.

وأضاف: إنهم لا يستطيعون الانتقاء فيما يتعلق بمصلحة المواطنين مشيراً إلى أن كل شيء في سورية مهم وكل شيء يمثل أولوية للحكومة.

ووصف مسألة الإشارة إلى الغضمية أو منطقة أو بلدة أخرى بأنها حملة دعائية أطلقها ما يطلق عليها المعارضة. وقال المفاوض السوري المعارض محمد علوش من جماعة جيش الإسلام إن الحكومة تسمح بدخول قافلة واحدة إلى

البلدة وهو غير كاف.

وأضاف رويترز إنها خطوة لإسكات الشعب السوري وقيل ذلك وفي اتصال له «الوطن» مع أمين عام هيئة العمل الوطني الديمقراطي المعارضة محمود مرعي المتواجد في جنيف توقع الأخير أن «تقهار المحادثات في أي لحظة» بسبب الطريقة التي يتعاطى بها وفد الرياض مع الأمور

«فهم حتى الآن لم يأتوا إلى مقر الأمم المتحدة ولم تتنقل العملية السياسية بالحوار أو التفاوض».

وأضاف «وفد الرياض يطرح شروطاً مسبقة قبل البدء بالحوار الحكومي يقول إنه لا شروط مسبقة». وتابع «المحادثات قد تتأخر في لحظة ويعاد ترتيب الأوراق من جديد وخاصة فيما يتعلق بتسمية وفد المعارضة».

قولاً واحداً

«الطاولة الثالثة»

وتشكيل الكتلة الحرجة

مازن بلال

تتحرك الدبلوماسية الدولية داخل دائرة مرتبطة أساساً بالاشتباك الإقليمي، فهي مهتمة بالتنقل بين وفد الحكومة السورية والوفد المنبثق عن مؤتمر الرياض، فالعقدة الأساسية للمبعوث الدولي، ستيفان دي ميستورا، هي البدء بخلق أي رابط يمكن التفاوض عليه يحقق التوازن على مستوى المنطقة؛ بين محور السعودية وباقي المحاور المتناثرة في المنطقة، وهو يؤجل أي مشاور مع «الطاولة الثالثة» التي تمثل طيف المعارضة، فالاهتمام الأساسي يتمحور حول تشارك المصالح الإقليمية أو حتى إدارة النزاع فيما بينها، ضمن شرط دولي مفتوح على احتمالات واسعة، وهذه الآلية، رغم الضجيج الإعلامي، ستتتهي مع انهيار الاستنزاف لهذا الجهد الدبلوماسي.

السؤال الأساسي كيف سينهار هذا الاستنزاف في ظل بقاء الاشتباك الإقليمي من دون ضغط دولي مباشر؟ ربما تحاول كل من تركيا وقطر في الوقت بانتظار انهيار العملية برمتها، لكن هذا الزهان يعتبر أن موسكو هي مجرد «رقم عسكري» وليس نقطة ارتكاز سياسي، وهو يتجاهل أيضاً الجانب الأهم من جنيف كمكان لتجمع أكبر فعالية للمعارضة والنشطاء السوريين في آن، ففي هذه العملية التفاوضية لا يوجد فقط نولية لإمكانية حدوث علاقات جديدة على المستوى السياسي داخل الأزمة السورية، فالدكتور قدري جميل يتحدث عن «الكتلة الحرجة» مصطلح ليس جديداً لكن المهم فيه هو الآلية التي يمكن اغتنامها بناء عليه، فهذه الكتلة الحرجة» يمكن أن تتشكل خلال عملية التفاوض، واللائحة التي تم تقديمها للسيد دي ميستورا تعتبر الأولى التي تحاول بناء مشروع للمعارضة، فهي تضم إضافة لقدري جميل وفتح جاموس كلا من رنده قسيس ومصالح مسلم وهيثم المناع، إضافة لشخصيات قادرة ولو في مرحلة لاحقة على تمثيل كتلة لصالح السوريين، وهي تبدو رغم كل الظروف خارج «الاشتباك الإقليمي» من حيث إمكانيةها، لو أراد، على قراءة ما يريده المجتمع السوري، لكنها في قلب هذا الاشتباك لجهة رسمها لشكل سورية القادمة وسط «كتل» إقليمية ضاغطة، مثل السعودية وإيران وتركيا.

تشكيل هذه «الكتلة الحرجة» مازال يحتاج إلى رؤية أوسع تتبلور من خلال التفاوض حصراً، وهي تجلس على «الطاولة الثالثة» التي ستمثل خلال المرحلة القادمة «مجتمع ما بعد الأزمة»، فهي الكتلة الوحيدة القابلة للتطور والنضوج بعد أن استخدمت الأطراف الأخرى كل مكامنها في عملية الصراع، لكن انتقال التفاوض من «النزاع» بين الوفد الحكومي ومفوضي الدول الإقليمية؛ باتجاه الحوار مع «الطاولة الثالثة» يحتاج الآن إلى أمرين:

– إبراز القيمة المضافة لهذه «الطاولة» وهو ما تقوم به موسكو بشكل هائل، ولكن على المستوى السوري الداخلي هناك حركة سياسية مطلوبة لإثارة العلاقة التي تربط هذه «الكتلة» بالحركة السياسية الداخلية، ومهما بدا هذا الأمر صعباً في ظل المعارك العسكرية، فإنه ممكن من خلال بلورة خطاب سياسي داعم للتحول الذي تحمله العملية التفاوضية.

– بلورة المشروع التشاركي لهذه الكتلة التي تستند أساساً على مساحة واسعة من المصالح الداخلية، وإذا كان المجتمع ساكناً تجاه التحرك نحو أي موقف سياسي جديد، فإن كسر الجيوب هو الرهان الأول لدعم عملية التفاوض الطويلة، وسيشكل لاحقاً محور مشروع هذه «الكتلة» خلال اللمة التي جدها قرار مجلس الأمن.

الرهان على الطاولة الثالثة في التفاوض ليس ضرورياً فقط، بل هو المخرج الوحيد باتجاه مرونة الحلول والخروج من وضعية الاستقطاب، وهي طاولة عليها الخروج من «الشخصيات» السياسية لتشكيل اتجاهات يمكنها أن تقدم على الأقل رؤية لفهم سورية بعيداً عن كل المصطلحات القديمة.



دي ميستورا معلناً تعليق المحادثات (رويترز)

قبل تعليق المحادثات

دي ميستورا: إذا فشلت محادثات جنيف فلن يكون هناك أمل لسورية

وكالات

قبل تعليق المحادثات دعا مبعوث الأمم المتحدة إلى سورية ستيفان دي ميستورا إلى بذل كل الجهود الممكنة لتفادي انهيارها لبدء إنهاء الحرب في سورية».

وحذر دي ميستورا، في تصريحات تلفزيونية «أر تي اس» السويسري، قائلاً: إذا «فشلت المحادثات هذه المرة فلن يكون هناك أي أمل لسورية».

وجاءت تصريحات دي ميستورا في أعقاب قرار «الهيئة العليا للمفاوضات» المنبثقة عن مؤتمر الرياض للمعارضة بإلغاء اجتماعها مع المبعوث الأممي في الثلاثاء ثاني أيام المحادثات.

ولاحقاً وفي مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، قال دي ميستورا إن «مستوى الثقة بين الطرفين شبه معدوم»، حسب وكالة «أ ف ب» «لأنباء التي أشارت إلى أن الوفد الحكومي الرسمي من جهة يؤكد عدم وجود محاور «جدي» للدخول في محادثات غير مباشرة. وقال رئيس الوفد بشار الجعفري الثلاثاء «ما زلنا في إطار الإجراءات التحضيرية للمحادثات غير المباشرة، ما زلنا بانتظار معرفة مع من سنتحاور، من شيء واضحاً حتى الآن». ويشدد الوفد الحكومي على ضرورة أن يكون الحوار «سورياً سورياً»، في إشارة إلى أن العديد من

أطراف المعارضة مرتبطون بأطراف خارجية. وقال: إن روسيا ومن جهة أخرى حسب «أ ف ب»، تجد المعارضة نفسها في موقف دقيق للغاية، إذ إنها عالة بين رغبتها في عدم الظهور وكأنها هي الطرف الذي يفشل المحادثات وبين رفضها الدخول في مفاوضات فيما الحرب تتواصل بل تشهد تصعيداً. وقالت «الهيئة العليا للمفاوضات» أول أمس: إن العملية السياسية مهددة بشكل خطير بسبب «الهجمات التي تتشنها القوات الحكومية في حلب وحمص»، وما ستمته الضربات الجوية الروسية العشوائية.

وكان أعضاء في «الهيئة العليا للمفاوضات» التقوا في اجتماع على يد جنيف، الإثنين، المبعوث الأممي، وقد وصفه الناطق باسم الهيئة، سالم المسقط، بأنه «اجتماع إيجابي». وقد اجتمع المبعوث الأممي الثلاثاء بالوفد الحكومي الرسمي، وقال الجعفري بعد الاجتماع إننا ما زلنا في انتظار القائمة الكاملة لخمني القوى المعارضة المشاركين في المحادثات.

المشكلة، ما زال مهتماً بالتنسيق العملي مع التحالف الدولي، ليس فقط في مجال التوصل إلى قرارات وفي حل القضايا السورية عن طريق طرح شروط مسبقة وإنذارات. وأردف قائلاً: «نأمل ونسعى على أن تتخلى الوفود الثلاثة، وهي وفد المعارضة ووفد الحكومة، عن المطامح الأناثية، وتتعلق من مصالح الشعب السوري، أما ذلك فيقتبل الاعتماد على الوثائق التي أقرها المجتمع الدولي، وعلى رأسها القرار (٢٣٥٤)».

وأعاد رئيس الدبلوماسية الروسية إلى الأذهان الدعوات المتكررة إلى روسيا لكي تؤثر على الحكومة السورية فيما يخص إطلاق المفاوضات مع المعارضة، وشدد على أن موسكو وقت بالترامتها، إذ وصل وفد الحكومة السورية إلى جنيف، من دون أي شروط مسبقة، وأرعب عن أمه «في أن يتصرف أولئك الذين لهم تأثير قوي على المعارضة السورية بالقدرة نفسه من المسؤولية عما يخص مهمة إطلاق الحوار من دون أي شروط مسبقة». وذكر لأروف بأن هذا الحوار يجب أن يشمل جميع القضايا، بما في ذلك اتخاذ الإجراءات العاجلة لتخفيف الوضع الإنساني المتنازم، ووقف إطلاق النار وإطلاق عملية سياسية. وقال: إن روسيا قدمت أفكاراً عملية حول سبل التوصل إلى وقف مستقر لإطلاق النار في سورية. مضيفاً: «إننا نحققنا هذه الأفكار مع شركائنا الأميركيين، ونأمل في مواصلة الحديث بشكل أكثر تفصيلاً قبيل لقاء مجموعة دعم سورية في ميونيخ» يوم الخميس المقبل، وشدد على أن العنصر الرئيسي لوقف إطلاق النار يكمن في قطع قنوات تهريب الأسلحة عبر الحدود السورية التركية التي تساهم في تغذية الإرهابيين بسورية. واعتبر أنه من المستحيل التوصل إلى وقف إطلاق نار مستقر

من دون قطع قنوات التهريب. ومن العاصمة الإماراتية أبو ظبي، أكد لأروف أمس الأول أن «جيش الإسلام» وحركة «أحرار الشام الإسلامية» إرهابيان وإن مشاركة ممثلين عنهما في حوار جنيف تمت بصفة شخصية وبشرط الالتزام بالقرار (٢٣٥٤) والتخلي عن الإرهاب ولا تعني الاعتراف بهما.

المشكلة، ما زال مهتماً بالتنسيق العملي مع التحالف الدولي، ليس فقط في مجال التوصل إلى قرارات وفي حل القضايا السورية عن طريق طرح شروط مسبقة وإنذارات. وأردف قائلاً: «نأمل ونسعى على أن تتخلى الوفود الثلاثة، وهي وفد المعارضة ووفد الحكومة، عن المطامح الأناثية، وتتعلق من مصالح الشعب السوري، أما ذلك فيقتبل الاعتماد على الوثائق التي أقرها المجتمع الدولي، وعلى رأسها القرار (٢٣٥٤)».

وأعاد رئيس الدبلوماسية الروسية إلى الأذهان الدعوات المتكررة إلى روسيا لكي تؤثر على الحكومة السورية فيما يخص إطلاق المفاوضات مع المعارضة، وشدد على أن موسكو وقت بالترامتها، إذ وصل وفد الحكومة السورية إلى جنيف، من دون أي شروط مسبقة، وأرعب عن أمه «في أن يتصرف أولئك الذين لهم تأثير قوي على المعارضة السورية بالقدرة نفسه من المسؤولية عما يخص مهمة إطلاق الحوار من دون أي شروط مسبقة». وذكر بأن أقرة منعت بقرتها، انضمام حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي إلى محادثات جنيف. كما اعتبر أن «أشخاصاً مدللين» ظهروا أيضاً في صفوف وفد المعارضة الثاني الذي يمثل ما يعرف «بمجموعة لوزان»، وياتوا يطرحون شروطاً مسبقة لا علاقة لها بمبادئ بيان جنيف واتفاقات فيينا والقرار (٢٣٥٤)، في إشارة إلى الوفد الديمقراطي العلاني. ويبدو انتقاد لأروف موجهاً إلى رئيس «مجلس سورية الديمقراطي» هيثم مناع.

ووصف موقف المعارضين السوريين هذا بأنه «قصير النظر للغاية وعديم